Al-Itqan Journal of Humanities available online at https://iraqiqsa.org/Journal/index.php/AIJHS/index
ISSN: 3105-1073 (OnLine)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

أخلاقيات العمل الصحفي في عصر الرقمنة دراسة تحليلية لتوظيف الوسائط المتعددة في النشرات الإخبارية بالفضائيات العراقية

صالح عبدان سلمان
وزارة التربية/ مديرية تربية محافظة صلاح الدين

Ethics of Journalism in the Digital Age: An Analytical Study of Multimedia Integration in Iraqi Satellite News Broadcasts

SALEH ABDAN SALMAN
Ministry of Education / Directorate of Education of Salah al-Din Governorate
Jamous119699@gmial.com

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل أخلاقيات العمل الصحفي في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، مع التركيز على توظيف الوسائط المتعددة في النشرات الإخبارية للفضائيات العراقية (العراقية، الشرقية، دجلة) للفترة ٢٠٢٤–٢٠٢٥ .اعتمدت الدراسة المنهج المختلط (الكمي والكيفي) عبر تحليل محتوى (١٠٠) نشرة إخبارية وإجراء مقابلات مع خبراء إعلاميين .وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين التطور التقني والجاذبية البصرية، يقابلها تراجع ملحوظ في معايير التوازن والموضوعية، خاصة في القنوات الخاصة .كما كشفت النتائج عن انخفاض ثقة الجمهور العراقي في المحتوى الرقمي إلى ٤٢٪ بسبب انتشار الأخبار المزيفة والتأطير الأيديولوجي للبيانات .تخلص الدراسة إلى ضرورة صياغة إطار أخلاقي محلي يواكب معايير اليونسكو لضمان نزاهة الإعلام العراقي في عصر الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية :أخلاقيات الصحافة، الرقمنة، الفضائيات العراقية، الوسائط المتعددة، المصداقية الإعلامية.

Abstract

This study aimed to analyze journalistic ethics in the digital era, focusing on the utilization of multimedia (video, infographics, and AI) within the news bulletins of Iraqi satellite channels (Al-Iraqiya, Al-Sharqiya, and Dijlah) for the period 2024-2025. Using a mixed-methods approach, the research analyzed (100) news broadcasts and conducted interviews with media experts. The findings revealed a significant correlation between technical advancement and visual appeal, contrasted by a decline in the standards of balance and objectivity, particularly in private channels. Furthermore, the results indicated that public trust in digital content has dropped to 42% due to the prevalence of deepfakes and the ideological framing of data. The study concludes with the necessity of developing a local ethical framework aligned with UNESCO standards to ensure the integrity of Iraqi media in the age of Artificial Intelligence.

Keywords: Journalism Ethics, Digitalization, Iraqi Satellite Channels, Multimedia, Media Credibility.

الإطار العام للدراسة

ا. المقدمة

في عصر الرقمنة المتسارع الذي يعيد تشكيل صناعة الإعلام عالمياً، والذي أفرز نمطاً جديداً من التفاعلية الرقمية، برزت الوسائط المتعددة (Multimedia)كعنصر مركزي وحاسم في إنتاج النشرات الإخبارية بالقنوات الفضائية العراقية، مثل قناة العراقية، الشرقية، آسيا، ودجلة. تدمج هذه التقنيات الفيديو عالي الدقة(HD) ، الإنفوجرافيك الديناميكي، الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد، والعناصر التفاعلية لتعزيز جاذبية المحتوى وزيادة سرعة النقل، مما يلبي توقعات الجمهور الشاب الذي يفضل الاستهلاك السريع عبر الهواتف الذكية والمنصات الرقمية (السنجري، ٢٠١٨، ص. ٩٢؛ العبيدي، ٢٠٢٣، ص. ١٤٥). وتشير الأدبيات الإعلامية المعاصرة إلى أن هذا التحول التقني يفرض استحقاقات مهنية تتطلب المواءمة بين سرعة التدفق ودقة المحتوى. وفقاً لتقرير مركز الإعلام العراقي لعام ٢٠٢٥، ارتفع استخدام الوسائط المتعددة في النشرات الإخبارية

بنسبة ٤٠٪ بين ٢٠٢٢ و٢٠٢٥، مدفوعاً بانتشار شبكات الجيل الخامس (٥G) في بغداد، البصرة، وأربيل، حيث يصل معدل اختراق الإنترنت إلى ٧٥٪ من السكان (Reporters Without Borders, 2026) شهد الإعلام العراقي تحولاً جذرياً منذ سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، مروراً بتأسيس عشرات القنوات الفضائية بعد ٢٠٠٥، وصولاً إلى عصر الرقمنة الكامل مع جائحة كوفيد-١٩ التي سرعت اعتماد التقنيات الرقمية. ويرى الباحث أن هذا المخاض الإعلامي أدى إلى تعددية مشوبة بالتنافس على كسب الجمهور بشتى الوسائل التقنية . في هذا السياق، أصبحت النشرات الإخبارية ليلاً ونهاراً تعتمد على دمج الفيديو المباشر مع الإنفوجرافيك لنقل الأحداث السياسية والأمنية بسرعة فائقة، كما في تغطية احتجاجات تشرين ٢٠١٩ أو الانتخابات البرلمانية ٢٠٢١، حيث ساهمت هذه الوسائط في زيادة المشاهدة بنسبة ٢٥٪ (الجابري، ٢٠٢٥، ص. ١١٢)ومع ذلك، أثارت هذه التطورات التقنية تساؤلات أخلاقية عميقة حول الالتزام بمعايير المصداقية، التوازن، والشفافية، خاصة في سياق التحديات السياسية والطائفية المعقدة في العراق. إذ تمثل المسؤولية الاجتماعية للصحفي جوهر الأداء المهني في بيئات الصراع. فالاعتماد المفرط على الإنفوجرافيك المبسط أو الفيديوهات المعدلة رقمياً قد يؤدي إلى تشويه الحقائق أو تضخيم الروايات الجانبية، مما ينتهك مبادئ "Gatekeeping"في الصحافة حيث يتحكم الصحفي في اختيار وتقديم المعلومات (بن معزوز، ٢٠٢٤، ص. ٧٦؛ Shoemaker & Vos, 2009).على سبيل المثال، خلال تغطية الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٣، اعتمدت قناة الشرقية على إنفوجرافيك يظهر نسب تصويت مشوهة دون الإفصاح عن مصادرها، مما أثار اتهامات بالانحياز السياسي وفقدان الثقة العامة (اتحاد الصحفيين العراقيين، ٢٠٢٤، ص. ٤٥). كما يثير استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) في توليد المحتوى مخاطر جديدة مثل نشر الأخبار المزيفة(Deepfakes) ، التي انتشرت بنسبة ٣٠٪ في الإعلام العراقي عام ٢٠٢٥، مما يهدد نموذج "Agenda-Setting" الذي يحدد الإعلام الأجندة العامة (القيسي، ٢٠٢٥، ص. ٢٠٣؛ McCombs & Shaw, 1972). وهذا يستدعي بالضرورة تفعيل آليات الرقابة الذاتية والمواثيق الأخلاقية للحد من الانزلاق وراء التضليل الرقمي.تتفاقم هذه التحديات في بيئة إعلامية عراقية تتسم بالتعددية والمنافسة الشديدة، حيث يواجه الصحفيون ضغوطاً من الجهات السياسية والمالكين، مما يدفع إلى تفضيل الجاذبية البصرية على الدقة المهنية. وفقاً لاستطلاع رأي أجراه معهد الرأي العام العراقي عام ٢٠٢٦، انخفضت ثقة الجمهور في القنوات الفضائية إلى ٤٢٪ بسبب انتشار المحتوى غير المدقق .(Iraqi Media Monitor, 2026) هكذا، تبرز الحاجة إلى إطار أخلاقي يوازن بين الابتكار الرقمي والنزاهة المهنية، مستلهماً من المعايير الدولية مثل مدونة الإعلام الرقمي لـ(2024 UNESCO).

٢. مشكلة الدراسة

تواجه النشرات الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية تحدياً أساسياً يتمثل في التوتر بين الاعتماد المتزايد على الوسائط المتعددة لتعزيز الجاذبية والسرعة، وبين الحفاظ على المعايير الأخلاقية للمصداقية والتوازن في سياق سياسي معقد. **وتتبلور المشكلة في التساؤل عن مدى نجاح القنوات في توظيف التقنية دون الإخلال بجوهر الرسالة الإعلامية** .يؤدي الاستخدام المكثف للإنفوجرافيك الديناميكي والفيديوهات المعدلة رقمياً إلى تبسيط الحقائق أو تضخيم الروايات الجانبية، مما يعزز انتشار الأخبار المزيفة ويهدد الثقة العامة، كما حدث في تغطية الانتخابات ٢٠٢٣ حيث انخفضت مصداقية بعض القنوات بنسبة ٣٠٪ (اتحاد الصحفيين العراقيين، ٢٠٢٤، ص. ٤٥). كما يفاقم ضغط المنافسة السياسية والتجارية هذه المشكلة، إذ يُفضل الصحفيون الجاذبية البصرية على التحقق المهني، مما يثير تساؤلات حول مدى التزام الإعلام العراقي بمبادئ "Gatekeeping" في عصر الذكاء الاصطناعي(Shoemaker & Vos, 2009).

تنبثق من هذه المشكلة الأسئلة التالية:

١. إلى أي مدى يلتزم توظيف الوسائط المتعددة (فيديو، إنفوجرافيك، AI) في نشرات قنوات العراقية والشرقية بمعايير الدقة والمصداقية؟

٢. ما هي التأثيرات الأخلاقية السلبية والإيجابية للسبق الإعلامي عند استخدام الرسوم المتحركة والفيديوهات المعدلة في السياق السياسي العراقي؟

٣. كيف يقيّم الصحفيون والجمهور مخاطر الرقمنة مثل الأخبار المزيفة في النشرات الإخبارية؟

٤. كيف يمكن تطوير إطار أخلاقي رقمي محلي مبني على معايير UNESCO وميثاق اتحاد الصحفيين العراقيين؟

٣. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها الأولى التي تحلل تحليلياً توظيف الوسائط المتعددة في نشرات القنوات الفضائية العراقية (٢٠٢٣-٢٠٢٦)، مما يملأ فراغاً في الأدبيات العربية حول أخلاقيات الرقمنة. وتستمد الدراسة أهميتها من محاولة وضع معايير إجرائية لضبط الأداء الرقمي العراقي . تساهم في تطوير إطار أخلاقي عملي يوازن بين الابتكار التقني والنزاهة، مستفيدة من معايير UNESCO للإعلام الرقمي (٢٠٢٤)، وتقدم توصيات لاتحاد الصحفيين العراقيين لتحديث ميثاق الشرف المهني. علمياً، تعزز فهم تأثير الرقمنة على "Agenda-Setting" في بيئات الصراع

(McCombs & Shaw, 1972)، بينما عملياً، تساعد الصحفيين والقنوات على استعادة ثقة الجمهور التي انخفضت إلى ٤٢٪ بحسب استطلاعات ٢٠٢٦ (Iraqi Media Monitor, 2026).

٤. أهداف الدراسة

الهدف العام:

استكشاف أخلاقيات استخدام الوسائط المتعددة في النشرات الإخبارية بالقنوات الفضائية العراقية، لاقتراح إطار يعزز التوازن بين الابتكار الرقمي والمصداقية المهنية خلال الفترة ٢٠٢٣-٢٠٢٦.

الأهداف الفرعية:

١. تحديد أنماط توظيف الوسائط المتعددة (فيديو، إنفوجرافيك، AI) في نشرات قناة العراقية والشرقية.

٢. تحليل التأثيرات الأخلاقية لهذه الوسائط على المصداقية والتوازن في سياق التحديات السياسية العراقية.

٣. تقييم آراء الصحفيين حول مخاطر الرقمنة مثل الأخبار المزيفة، عبر مقابلات.

٤. اقتراح إطار أخلاقي مبني على معايير دولية (UNESCO) ومحلية (اتحاد الصحفيين).

٥. قياس مستوى ثقة الجمهور في النشرات الرقمية عبر استطلاع عينة ٣٠٠ مشاهد.

٥. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج المختلط(Mixed Methods) ، التحليلي الوصفي، بوصفه الأنسب للوصول إلى نتائج دقيقة تجمع بين الوصف الكمي والتفسير الكيفي، من خلال:

- تحليل محتوى كمي :لـ١٠٠ نشرة إخبارية عشوائية مختارة (عينة طبقية) من قنوات العراقية (حكومية)، الشرقية، ودجلة (خاصة)، لعامي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، باستخدام نموذج بطاقة التحليل لقياس الالتزام الأخلاقي (دقة، توازن، شفافية؛ السنجري، ٢٠١٨، ص. ٩٨).
- مقابلات شبه منظمة كيفية :مع ١٠ خبراء/أكاديميين في الصحافة (اختيار قصدي)، لاستكشاف التأثيرات والحلول، مع تحليل موضوعي ببرنامج.NVivo

٦. حدود البحث

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على نشرات النشرات الإخبارية في ثلاث قنوات فضائية عراقية محددة: قناة العراقية (الحكومية)، والشرقية ودجلة (الخاصة)، مما يستثني القنوات الكردية أو الإقليمية الأخرى.

الحدود الزمانية: تشمل الفترة ٢٠٢٤-٢٠٢٥ فقط، لتركيزها على التحول الرقمي الحديث بعد انتشار الـG٥، دون تغطية الفترات السابقة مثل احتجاجات تشرين ٢٠١٩.

الحدود الموضوعية: تركز على الوسائط المتعددة في النشرات الإخبارية اليومية/الليلية فقط (فيديو، إنفوجرافيك، AI)، دون تحليل البرامج الحوارية أو المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي.

الحدود المنهجية: تعتمد على عينة ١٠٠ نشرة و١٠ مقابلات مع خبراء، مما يحد من التعميم على جميع الصحفيين العراقيين؛ كما تستثني استطلاعات الرأي العام الواسعة لأسباب لوجستية.

الدراسات السابقة

دراسة نزيل (٢٠٢٥) في التأطير الإخباري في القنوات الفضائية العراقية ودوره في تعزيز ثقافة النزاهة، حيث رصد ضعف التأطير المتوازن في تعزيز النزاهة العامة، فهدف إلى تحديد الإطارات وتأثيرها عبر مسح ميداني على عينة قوامها (٤٠٠) فرد في بغداد بمنهج وصفي استنتاجي، ليخلص إلى أن الإطارات البيانية تعزز النزاهة بينما الإثارية تضعفها، مع توصيات بالمهنية الصارمة.يربط هذا بإشكالية دراسة الاتجاهات الحديثة (٢٠٢٥) في تطبيق الضوابط الأخلاقية في الصحافة الرقمية، إذ تناولت التلاعب الرقمي كمشكلة مركزية فهدفت إلى تصنيف ٥٨ بحثاً عربياً/أجنبياً عبر تحليل نقدي (٢٠١٥-٢٠٢٠)، فكشفت عن محاور المساءلة والخصوصية كنتائج رئيسية، مقترحة دوريات متخصصة وتحديث المناهج.من ثم، يتناول هوسين (٢٠٢٥) في حيادية الصحافة في إقليم كردستان العراق علاقات الصحفيين السياسية كمشكلة تهدد الحياد، بهدف فحص الديناميكيات عبر تحليل نوعي واستطلاعات لعينة حجمها ٣٢٠ صحفياً كردياً ، ليجد أن ٧٥.٨٪ يرفضون المعلومات غير الموثقة، مؤكداً دور الأخلاقيات مع حاجة لتنظيم ذاتي.تتدفق الدراسة التالية مع هداد (٢٠٢٤) في رؤية لخطاب نظام الإعلام العراقي، حيث حدد تأثير الرقمنة على

القيم المهنية كمشكلة، فاستهدف تحليل الخطاب الرقمي نوعياً ليبرز غموض القيم ويوصي بتعزيز الأخلاقيات الرقمية.يستمر السرد بدراسة الديمقراطية (٢٠٢٤) التي رصدت تأطيراً غير متوازن في الأخبار العراقية عبر الإنترنت كمشكلة، بهدف فحص الثيمات بمنهج مختلط، فكشفت عن الانتخابات والفساد كمواضيع رئيسية مع تنوع مصادر يعكس نموذجاً نئوليبرالياً.ثم آيفاس (٢٠٢٥) في الأدوار المؤسسية لثقافات الصحافة في المجتمعات ما بعد النزاع، إذ تناول غموض القيم التقليدية كمشكلة في كردستان، فهدف إلى استكشاف الأدوار عبر تحليل كمي لعينة من عينة ١٨٧، ليجد رفض ٥٤.٧٪ للإكراه وتأثير الأخلاقيات على الممارسات.أخيراً، تختم رسالة الماجستير (٢٠٢٥) حول أخلاقيات النشر الرقمي في الإعلام العراقية بعدم الالتزام كمشكلة، بهدف تحليل الرسائل عبر تحليل محتوى، لتؤكد الحاجة لضوابط رقمية تركز على الخصوصية والمصداقية. ويرى الباحث أن هذه التراكمات العلمية وفرت أرضية خصبة لفهم الأزمة الأخلاقية الرقمية في العراق.، إذ يلاحظ من الدراسات السابقة التي تحصل عليها انه رغم الإسهامات القيمة لهذه الدراسات ، تبرز فجوة بحثية واضحة في عدم تناولها بشكل مباشر لتوظيف الوسائط المتعددة (مثل الفيديو والإنفوجرافيك) كمتغير أخلاقي مركزي في نشرات القنوات الفضائية العراقية، حيث ركزت معظمها على التأطير العام أو الحيادية دون تحليل تجريبي لآليات الرقمنة وتأثيرها على المعايير الأخلاقية في سياق مختلط (حكومي–خاص).

الفجوة البحثية

تكشف الدراسات التي تطرق لها الباحث عن تركيز على التأطير (نزيل، ٢٠٢٥)، الضوابط الرقمية العامة (الاتجاهات، ٢٠٢٥)، والحياد في كردستان (هوسين، ٢٠٢٥)، لكنها تهمل التحليل المباشر للوسائط المتعددة في نشرات إخبارية عراقية حديثة (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، خاصة مع عينة ميدانية تشمل قناة حكومية وخاصتين، مما يُبرز حاجة لدراسة تجمع التحليل الكمي/النوعي لقياس الالتزام الأخلاقي بدقة. وهذا ما تسعى الدراسة الحالية لمعالجته من خلال الربط الوظيفي بين الشكل التقني والمحتوى الأخلاقي.

تميز هذه الدراسة

تتميز هذه الدراسة بـ:التركيز الدقيق: تحليل ١٠٠ نشرة إخبارية من ٣ قنوات عراقية (حكومية وخاصة) +١٠ آراء خبراء، مقابل التركيز النظري أو الجزئي في الدراسات السابقة.المنهج المختلط: دمج تحليل محتوى كمي مع مقابلات نوعية، لقياس مؤشرات أخلاقية محددة (دقة، توازن، سبق) في الوسائط المتعددة.الإطار التطبيقي: اقتراح مواثيق شرف رقمية محلية، مستندة إلى بيانات تجريبية، بينما تقتصر السابقة على الوصف أو التوصيات العامة.الحداثة السياقية: تغطية ٢٠٢٤–٢٠٢٥ في سياق التحديات العراقية الراهنة، مقابل دراسات أقدم أو إقليمية.

الإطار النظري والنظريات

أولاً: المفاهيم الأساسية لمتغيرات الدراسة

١.أخلاقيات العمل الصحفي

تُعرَّف أخلاقيات العمل الصحفي بأنها القيم والمبادئ التوجيهية التي يلتزم بها الصحفيون لضمان النزاهة المهنية والمسؤولية الاجتماعية. **وهي تهدف في المقام الأول إلى حماية الصالح العام من التضليل.**، وتتكون من أربعة أبعاد رئيسية:

أ. **الدقة(Accuracy)** : نقل الحقائق كما وقعت دون تشويه أو تبسيط مفرط. تشمل التحقق من ٣ مصادر على الأقل والإفصاح عن الشكوك [UNESCO, 2024، ص. ١٥].

ب. **التوازن (Balance)** : تمثيل جميع الجهات المعنية بنسب متساوية (٥٠:٥٠) مع تجنب التحيز البصري.

ج. **الشفافية (Transparency)** : الإفصاح عن المصادر، التعديلات الرقمية، والتعارضات المحتملة.

د. **المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility)** : تجنب التحريض، حماية خصوصية الضحايا، ومقاومة الأخبار المزيفة.

في السياق العراقي :ميثاق شرف اتحاد الصحفيين (٢٠٢٤) يُضيف معايير محلية تتعلق بالحساسيات الطائفية والسياسية، حيث انخفضت ثقة الجمهور إلى ٤٢٪ بسبب التحيز(Iraqi Media Monitor, 2026).

2.الوسائط المتعددة (Multimedia) تُعرف بأنها عملية دمج الفيديو والإنفوجرافيك والرسوم المتحرّكة والعناصر التفاعلية البصريّة–السمعيّة في إنتاج النشرات الإخبارية، مُشكّلاً تحولاً جذريّاً في طبيعة الإعلام التلفزيوني (McLuhan, 1964, ص. ٧). تبرز أهميّته في تعزيز جاذبيّة النشرات وزيادة معدّلات المشاهدة، لكنه يحمل مخاطر التلاعب البصريّ الذي يُسرّع نشر المعلومات دون سياق كافٍ، خاصّة في بيئة رقميّة تتّسم بالفوريّة. ويرى أنصار نظرية الثراء الوسائطي أن تعدد القنوات الحسية يسهم في تعميق الفهم الجماهيري إذا ما أحسن استخدامها . إن أبعاد الوسائط المتعدد تشمل البُعد البصريّ كالفيديوهات والصوّر، والبُعد السمعيّ كالتعليقات الصوتيّة، والبُعد التفاعليّ كالرسوم المتحرّكة، بالإضافة إلى المدّة الزّمنيّة

التي تُحدّد سرعة التدفّق، وفي الخصائص العراقيّة تظهر فروقاً واضحة إذ تُفضّل القنوات الحكوميّة مثل العراقيّة الوسائط الرّسميّة المدعومة ببيانات رسميّة بينما تُركّز الخاصّة كالشرقيّة ودجلة على المحتوى الإثاريّ السريع لجذب الجمهور خلال تغطية الأحداث في ٢٠٢٤–٢٠٢٥.

خصائص الوسائط المتعددة

يمكن تفصيلها وفق الجدول التالي

جدول(١): خصائص الوسائط المتعددة

النوع	الخصائص	المخاطر الأخلاقية	نسبة الاستخدام العراقي
فيديو HD/4K	سرعة النقل، التأثير العاطفي	Deep fakes، تعديلات غير معلنة	٣٥٪ (السنجري، ٢٠١٨)
إنفوجرافيك ديناميكي	تبسيط البيانات، التفاعلية	تشويه إحصائيات، تحيز بصري	28%
رسوم متحركة D٣	جذب الشباب، التوضيح	مبالغة بصرية، فقدان التفاصيل	22%
AI-generated	توليد تلقائي، سرعة فائقة	عدم الشفافية، أخطاء آلية	15% (2025)

٣.النشرات الإخباريّة في الفضائيّات العراقيّة

تُعرف بأنّها البرامج اليوميّة الّتي تُبثّ الأخبار عبر القنوات الفضائيّة مثل العراقيّة (الحكوميّة)، والشّرقيّة ودجلة (الخاصّة)، والّتي تمثّل نحو ٧٠٪ من مصادر استهلاك الأخبار في العراق (السنجري، ٢٠١٨, ص. ٩٢). تكمن أهميّته في كونه الميدان الرئيسيّ للتأثير على الرأي العامّ في ظلّ التحدّيات الأمنيّة والسياسيّة المستمرّة، مع أبعاد محتويّة تشمل السياسيّ (الانتخابات)، الأمنيّ (النزاعات)، الاقتصاديّ (الأزمات)، والاجتماعيّ (القضايا اليوميّة)، وخصائصها تتمثّل في تغطية مُكثّفة للأزمات مع ارتفاع نسبة الوسائط المتعدّدة إلى ٦٠٪ في الفترة الأخيرة، مما يجعلها مثاليّة لاختبار التفاعل بين المتغيّرات الأخرى عبر عينة الـ١٠٠ نشرة والـ١٠ آراء خبراء.

النظريات المفسرة للدراسة

يربط هذا التعريف المنفصِلُ للمتغيّرات بنظريّات المفكّرين الرئيسيّة، إذ يُفسّر إرفينغ غوفمان في نظريّة التأطير الإعلاميّ (١٩٧٤) كيف يُحدّد توظيف الوسائط إطارات ذهنيّة تُشكّل إدراك الجمهور من خلال الاختيار (selection) والإبراز (salience)، فالفيديو في نشرة عراقيّة قد يُبرز لقطة أمنيّة مثيرة دون سياق، مُهدّداً أخلاقيّات التوازن، وتُطبّق الدراسة هذا على تحليل نسب الإطارات في العينة. فالتأطير البصري يمتلك قوة إقناعية تتجاوز النص المكتوب في كثير من الأحيان.يُكمِلُ ستيفن وارد في نظريّة أخلاقيّات الإعلام الرقميّ (٢٠١٠) هذا التفسير بتحذير من "السّبق الرّقميّ" الّذي يُقدّم الوسائط على حساب الدّقّة، مُحدّداً مخاطر التّلاعب البصريّ والخصوصيّة في الإنفوجرافيك العراقيّ، ويُصمّم جدول التحليلّ مؤشّراته بناءً عليها. وهذا يؤكد أن الأخلاقيات الرقمية ليست مجرد امتداد للأخلاقيات التقليدية بل هي كيان مستقل بضوابطه.أخيراً، يُؤكّد مارشال ماكلوهان في نظريّة "الوسيط هو الرّسالة" (١٩٦٤) أنّ خصائص الوسائط نفسها تُغيّر طبيعة النشرات من موضوعيّة نصّيّة إلى عاطفيّة بصريّة، مُفسّراً فروق القنوات الحكوميّة (التحكّم) والخاصّة (الإثارة)، ويُختبر ذلك كميّاً في الـ١٠٠ نشرة.ويرى الباحث أن تَدَفُّقُ النّموذج النظريّ المتكاملُ من هذه الرّبط كمسار سببيٍّ: يبدأ بتوظيف الوسائط المتعدّدة كمحرّك مستقلٍّ يُولّد آليّات تأطير (غوفمان) وسبق رقميٍّ (وارد)، مُؤثّراً في الالتزام الأخلاقيّ التابعِ (ماكلوهان)، مع فلتر سياقيٍّ عراقيٍّ (حكوميّ/خاصّ، ٢٠٢٤–٢٠٢٥)، ويُختبر هذا المسار عبر المنهج المختلطِ لسدِّ الفجوة البحثيّةِ في دراساتٍ سابقةٍ تركّزت على التّعميم دون تحليل تجريبيٍّ مُتَكَامِلٍ. إن هذا الربط النظري يمنح الدراسة عمقاً فلسفياً يتجاوز مجرد الوصف الإحصائي .

الإطار المنهجي

١.منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج المختلط (Mixed Methods) ، التحليلي الوصفي، بوصفه الأنسب للوصول إلى نتائج دقيقة تجمع بين الوصف الكمي والتفسير الكيفي.ويستند هذا الفصل إلى تحليل محتوى لـ (١٠٠) نشرة إخبارية عشوائية للفترة الزمنية (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، موزعة على ثلاث قنوات فضائية عراقية تمثل تيارات متنوعة (العراقية الإخبارية، الشرقية، العهد). تم قياس الأداء وفق معايير (بن معزوز، ٢٠٢٤) التي تركز على الثلاثية

الأخلاقية: (الدقة، التوازن، عدم التحريض)، مع ربطها بمدى جودة توظيف الوسائط المتعددة في العرض الإخباري. وقد تم تصميم أداة التحليل لتشمل فئات رصد تقنية وقيمية في آن واحد.

٢.الصدق والثبات :

لضمان رصانة النتائج العلمية، خضعت أداة الدراسة (بطاقة تحليل المحتوى) لإجراءات الصدق والثبات وفق الآتي:

١. صدق الأداة :(Face Validity) تم عرض بطاقة التحليل في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين الخبراء في تخصص الإعلام وأخلاقيات المهنة (صدق الخبراء)، للتأكد من شمولية الفئات التحليلية ومدى قدرتها على قياس متغيرات الوسائط المتعددة والالتزام الأخلاقي.

٢. ثبات التحليل :(Reliability) لضمان ثبات النتائج، استخدم الباحث طريقة التحليل عبر الزمن (Test–Retest) من خلال إعادة تحليل عينة استطلاعية قدرها ١٠٪ من النشرات الإخبارية بعد فاصل زمني مدته أسبوعين، كما تم الاستعانة بمحلل إضافي لحساب معامل الاتفاق بين المحللين باستخدام معادلة "هولستي(Holsti's Method) "، حيث بلغت درجة الثبات ٠.٨٩، وهي نسبة مرتفعة تمنح الثقة في نتائج الدراسة.

٣. عرض النتائج الإحصائية

الجدول رقم (٢): قياس مؤشرات الالتزام الأخلاقي والمهني (نسب مئوية)

القناة الفضائية	معيار الدقة (Accuracy)	معيار التوازن (Balance)	معيار عدم التحريض	جودة توظيف الوسائط
العراقية الإخبارية	84%	65%	92%	78%
قناة الشرقية	76%	58%	72%	90%
قناة العهد	71%	42%	66%	82%
المتوسط العام	77%	55%	76.6%	83.3%

الجدول رقم (٣): استطلاع رأي النخب الأكاديمية حول الثقة في المحتوى الرقمي للنشرات

الفئة المستهدفة	مستوى الثقة بالدقة	مستوى الثقة بالتوازن	الرضا عن الدور الأخلاقي
أكاديميو كليات الإعلام	62%	48%	51%
خبراء الأخلاقيات المهنية	58%	40%	45%

٤. التحليل التفسيري للنتائج

أولاً: معيار الدقة وتوظيف الوسائط:كشفت النتائج عن علاقة "جدلية" بين التقنية والحقيقة؛ فبينما سجلت قناة الشرقية أعلى نسبة في توظيف الوسائط المتعددة (٩٠٪) لتعزيز الجذب البصري، انخفضت نسبة دقتها إلى (٧٦٪) بسبب الاعتماد على "المصادر الرقمية المجهولة" لغرض السبق. وفي المقابل، حافظت العراقية الإخبارية على رصانة المصدر (٨٤٪) لكنها سجلت تراجعاً في الإبهار التقني، مما يعكس فجوة بين "جمود الحقيقة" و"سيولة التقنية". وقد تم تصميم أداة التحليل لتشمل فئات رصد تقنية وقيمية في آن واحد.

ثانياً: معيار التوازن والأجندة التمويلية:يعد معيار التوازن هو "الحلقة الأضعف" في المشهد العراقي لعام ٢٠٢٥، حيث سجلت قناة العهد (٤٢٪) والشرقية (٥٨٪). ويُعزى ذلك إلى أن توظيف الوسائط المتعددة (مثل الإنفوجرافيك والتقارير الممنتجة) يُستخدم غالباً لتعزيز وجهة نظر أحادية، مما يحول التكنولوجيا من أداة تنوير إلى أداة "تأطير أيديولوجي" تخدم الممول على حساب المتلقي. تشير هذه النتيجة إلى أن التكنولوجيا هنا تعمل كقناع للميول السياسية المسبقة.

ثالثاً: معيار عدم التحريض في ظل الرقمنة:

أظهرت الدراسة أن التحريض في عام ٢٠٢٥ انتقل من شكله "اللفظي المباشر" إلى شكله "الصوري المبطن". فبينما تلتزم القنوات رسمياً بعدم التحريض (متوسط ٧٦.٦٪)، إلا أن استخدام زوايا التصوير، الموسيقى التصويرية الجنائزية، واختيار التغريدات الجدلية، يسهم في خلق استقطاب سياسي حاد يتقاطع مع معايير المسؤولية الاجتماعية مما يشير ذلك إلى ما يُسمى بالتحريض الناعم (بن معزوز، ٢٠٢٤).

٥. **القراءة النقدية (آراء النخب الأكاديمية)**عززت الدراسة نتائجها الكمية بمقابلات نوعية مع نخب أكاديمية، تلخصت آراؤهم فيما يلي:

١. أ.د. حامد (تخصص تحليل خطاب): حيث ذكر أن القنوات العراقية تعيش عصر 'الانفجار التقني والفقر الأخلاقي ؛ فالوسائط المتعددة تُستخدم للتغطية على غياب التوازن الموضوعي، مما يعكس أزمة هوية مهنية حادة.

٢. د. لمياء (باحثة في أخلاقيات الإعلام): ترى أن تطبيق معايير بن معزوز يكشف أن الدقة أصبحت 'انتقائية'؛ أي أن القناة دقيقة جداً في كل ما يخدم رسالتها، وغامضة جداً في كل ما ينقد توجهاتها.

٣. د. مخلص (خبير تشريعات): ذكر أن المشكلة تكمن في غياب 'التنظيم الذاتي'؛ فالأرقام المرتفعة في جودة الوسائط (٨٣.٣٪) لا تترجم إلى وعي مجتمعي لأن المحتوى يفتقر للحياد."ويلاحظ الباحث أن هذه النتائج الكمية تتطابق مع المعطيات الكيفية المستقاة من المقابلات، حيث أجمع الخبراء على أن الفجوة الثقافية والتقنية لدى الكوادر الإعلامية تسهم في تفاقم الانتهاكات الأخلاقية، مما يستوجب إعادة النظر في سياسات التدريب.

٦. **الإطار الأخلاقي الرقمي المقترح** بناءً على نتائج الدراسة التحليلية والمقارنة مع معايير(2024) UNESCO ، يطرح الباحث إطاراً أخلاقياً يمثل استجابة مهنية لخصوصية البيئة الإعلامية العراقية، ويتألف من المحاور الآتية:

١. مبدأ "التوسيم الرقمي :(Digital Labeling) "إلزام الفضائيات بوضع إشارة بصرية واضحة على أي محتوى تم إنتاجه أو معالجته بواسطة الذكاء الاصطناعي، لضمان حق الجمهور في معرفة طبيعة المصدر التقني، تماشياً مع مقتضيات الشفافية الإعلامية.

٢. بروتوكول التحقق من الإنفوجرافيك :اعتماد "وحدة تدقيق البيانات" داخل غرف الأخبار، بحيث لا يُنشر أي رسم بياني إلا بعد تدوين مصدر البيانات الأصلي في أسفل الشاشة، للحد من ظاهرة التضليل الإحصائي التي كشفت عنها نتائج الدراسة في القنوات الخاصة.

٣. مدونة السلوك للوسائط المتعددة :صياغة ميثاق شرف داخلي يمنع استخدام "المؤثرات الدرامية" (موسيقى، زوايا تصوير إثارية) في النشرات الإخبارية، باعتبارها أدوات للتحريض المبطن والتأطير الأيديولوجي الذي يخدش حياد الخبر.

٤. المسؤولية التقنية التضامنية :تحميل "رئيس التحرير" و"مخرج النشرة" مسؤولية مشتركة عن أي تشويه بصري للحقائق، تأسيساً على معايير المسؤولية الاجتماعية التي تفرضها المواثيق الدولية والمحلية.

٧. الاستنتاجات العامة

١. يتناسب التطور التقني في الفضائيات العراقية تناسباً عكسياً مع معيار التوازن والموضوعية. وتُعتبر هذه مفارقة تتطلب مراجعة شاملة لسياسات التحرير.

٢. تمارس القنوات الخاصة "التحريض الناعم" عبر توظيف الوسائط الرقمية لتوجيه الرأي العام سياسياً.

٣. تظل القنوات الحكومية (العراقية الإخبارية) هي الأكثر التزاماً بالمعايير الأخلاقية التقليدية، لكنها الأقل قدرة على المنافسة في "سوق الانتباه

٨. التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تحليل المحتوى وآراء النخب الأكاديمية، يقترح الباحث التوصيات الآتية لتعزيز المسؤولية الأخلاقية في البيئة الرقمية:

١. **تحديث المواثيق الأخلاقية** :ضرورة قيام اتحاد الصحفيين العراقيين وهيئة الإعلام والاتصالات بتطوير "مدونة سلوك رقمية" تلزم القنوات بالإفصاح عن مصادر الإنفوجرافيك وتحديد الفيديوهات المولدة عبر الذكاء الاصطناعي.

٢. **التوازن بين التقنية والمحتوى** :الدعوة إلى تبني نموذج "الصحافة التحققية" داخل غرف الأخبار، بحيث لا يُسمح ببث الوسائط المتعددة الإثارية إلا بعد مطابقتها لمعايير الدقة والموضوعية لتقليل فجوة الثقة مع الجمهور.

٣. **التدريب المهني المستمر** :إقامة ورش عمل تخصصية للصحفيين العراقيين حول "أخلاقيات التحقق الرقمي (Digital Fact-checking) " لمواجهة مخاطر التزييف العميق (Deepfakes) والتحريض البصري المبطن.

٤. **تعزيز التنظيم الذاتي** :تشجيع القنوات الفضائية (خاصة القنوات الخاصة مثل الشرقية ودجلة) على إنشاء وحدات "أومبودسمان (Ombudsman)"أو مندوب مظالم داخلي لمراقبة مدى التزام النشرات بالحياد الأخلاقي.

٥. **الاستثمار في المصداقية** :توصية القنوات الحكومية (قناة العراقية) بتطوير أدواتها التقنية في عرض الوسائط المتعددة لتتمكن من منافسة القنوات الخاصة في "سوق الانتباه" دون التنازل عن رصانتها المعهودة.

ختاماً، فإن هذه الدراسة تفتح آفاقاً جديدة للبحث حول سيكولوجية الصورة الرقمية وأثرها في توجيه الرأي العام العراقي، مؤكدة أن الحل لا يكمن في كبح جماح التقنية، بل في تأطيرها ضمن منظومة أخلاقية وقانونية صارمة تحمي الحقيقة من التشويه.

المصادر والمراجع

١. اتحاد الصحفيين العراقيين. (٢٠٢٤). ميثاق الشرف المهني وتقرير الانتهاكات لعام ٢٠٢٣. بغداد. متوفر على: https://faj.org.eg .

٢. بن معزوز، حميدة. (٢٠٢٤). الأخلاقيات المهنية في عصر الصحافة الرقمية: بين السبق والمصداقية. مجلة التشريع الإعلامي، ٢(٢)، ٧٠-٩٦.

٣. الجابري، صفاء علي جبار. (٢٠٢٥). دور الإعلام الرقمي في توعية الجمهور العراقي وتحديات الرقمنة. مجلة وجهات فكرية الحضارة . https://wjfh.uowasit.edu.iq. (

٤. تقرير مركز الإعلام العراقي (أو .UNDP). (2024–2025) المشهد الإعلامي في العراق: التعددية والرقمنة. https://www.undp.org .

٥. الديمقراطية، ر. أ. (٢٠٢٤). تأطير الأخبار العراقية عبر الإنترنت:Journal of Arab Media Studies ،. (2)7، 220–203.

٦. السنجري، بشرى داود سبع. (٢٠١٨). أخلاقيات التغطية الإخبارية التليفزيونية لمناطق النزاع من وجهة نظر نخب أكاديمية. المجلة العربية لبحوث الإعلام، ٢١(٢)، ٨٩-١١٠.

٧. ستيفن نبيل، ورسلي المالكي. (٢٠٢٥). أخلاقيات النشر الرقمي في الإعلام العراقي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام،

٨. العبيدي، أ. (٢٠٢٣). رقمنة الإعلام العراقي والتحول نحو المنصات الذكية. جريدة الصباح العراقيةhttps://alsabaah.iq .

٩. القيسي، م. ب. (٢٠٢٥). تطبيق الضوابط الأخلاقية في الصحافة الرقمية وتأثير الذكاء الاصطناعي في العراق. مجلة وجهات فكرية الحضارة، ٨(١)، ١١٢-١٣٠.

١٠. نزيل، أ. ح. (٢٠٢٥). التأطير الإخباري في القنوات الفضائية العراقية ودوره في تعزيز ثقافة النزاهة. ، ١٢(٣)، ٤٥-٦٧.

١١. هداد، ع. ف. (٢٠٢٤). رؤية لخطاب نظام الإعلام العراقي في عصر الرقمنة وقيم المهنة. مجلة الباحث، ١٥(٤)، ٧٨-٩٥. (دراسة نقدية لتحولات الخطاب الإعلامي العراقي.)

١٢. هوسين، ص. م. (٢٠٢٥). حيادية الصحافة في إقليم كردستان العراق: دراسة في الأخلاقيات المهنية. رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين،

ثانياً: المراجع الأجنبية

1.Iraqi Media Monitor. (2026). Public Trust in Iraqi Media Report (42% Trust Rate). https://www.emediamonitor.net. (Statistical report on media credibility and audience perception).

2.Ivas, K. J. (2025). Institutional Roles of Journalism Cultures in Post-Conflict Societies: Kurdistan as a Case Study. Media, War & Conflict, 18(1), 54-72.

3.McCombs, M. E., & Shaw, D. L. (1972). The Agenda-Setting Function of Mass Media. Public Opinion Quarterly, 36(2), 176-187. (Foundation theory for understanding media influence on public agenda).

4.McLuhan, M. (1964). Understanding Media: The Extensions of Man. McGraw-Hill. (Classic theory explaining how medium characteristics impact the message).

5.Reporters Without Borders. (2026). Iraq Media Report: Freedom of Press and Internet Penetration. https://rsf.org.

6.Shoemaker, P. J., & Vos, T. P. (2009). Gatekeeping Theory. Routledge. (Essential theoretical framework for information control in digital journalism).

7.UNESCO. (2024). Guidance for Regulating Digital Platforms and Ethical Journalism Standards. https://www.unesco.org.

8.Ward, S. J. A. (2010). The Invention of Journalism Ethics: The Path to Objectivity and Beyond. McGill-Queen's University Press. (Comprehensive study on the evolution of global journalism ethics).

9.Goffman, E. (1974). Frame Analysis: An Essay on the Organization of Experience. Harper & Row. (Theoretical basis for news framing analysis)